

## أوباما يراقب نتتهاو

### في جنوب سورية

■ **عام نعيم الياس\***

بدأ الجيش العربي السوري والقوات الحليفة له معركة جنوب سورية، التي يبدو أنها لن تتوقف حتى تحرير كامل الجنوب السوري مع ما يعنيه ذلك من انقلاب في المعادلات الميدانية، يستتبعه السياسي جميع الأحوال. العملية التي أتت على خلفة تحوّل الجنوب السوري إلى مسرح للتدخل «الإسرائيلي» ـ الأردني المباشر، سبقتها مؤشرات سياسية وإعلامية تؤشر إلى حجم المعركة والرهان الجوهري عليها من جانب محور المقاومة في المنطقة. فتصريحات وزير الخارجية السوري وليد المعلم جاءت أكثر مباشرة تجاه الأردن من تصريحات سابقة له. وقد وصلت إلى حدّ دفع صحيفة بلوس أنجلس تايمز» الأميركية إلى توصيفها بأنها «توبيخ لاذع للاردن»، كما أنّ وسائل التواصل الاجتماعي بثت تسجيلاً مصوراً للواء رستم غزالي يتحدث فيه باستفاضة عن الدور الأردني في جنوب سورية و«غرفة عمليات الموك»، والتعاون الأمني الوثيق بين تل أبيب والأردن واشنطن في ما يخصّ الجنوب السوري، ومحاولة السيطرة على أوّسترات دمشق ـ درعا الدولي، وإقامة شريط عازل على بوابة العاصمة دمشق، هذا فضلاً عن كلام أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله عن «جيش لحد إسلامي» في المنطقة الفاصلة على الحدود بين القنيطرة والجولان السوري المحلّ.

إذا، بدأت العملية العسكرية الواسعة التي توكّب إعلامياً من جانب المحور المقاوم بطريقة تشابه إلى حدّ ما ما جرى في القصور والقلمون. عامل يشير هو الآخر إلى حجم الرهان على العملية الذي يبدو أنه يحاول نقل تجربة القصور والقلمون إلى جنوب سورية. وسط صمت أمريكي مريب، فهل يكون عام 2015م عام تحرير جنوب سورية كاملاً؟
إشارة إلى الصمت الأمريكي حول التطورات الأخيرة في جنوب سورية، وإن كان لا يعفي واشنطن من دوره القذر في سورية وغرف العمليات المنتشرة على الحدود السورية مع دول الجوار ومنها تلك التي تنتشط على الحدود السورية الأردنية سواء لجهة خلق المنطقة العازلة في جنوب سورية، أو لجهة الرهان على تدريب «معتدلي واشنطن» والّرج بهم هناك. إلّا أن الموقف الأمريكي ومن زاوية رد الفعل، يستحق التوقف عنده باعتباره استمراراً سياسياً ناجحاً لمحور المقاومة في توثيق خططها بتتياهو في جنوب سورية. وبهذا المعنى تحضر الخلافات بين حكومة نتتهاو وإدارة الرئيس أوباما لتلقي بظلالها على مشهد العلاقات الأميركية ـ «الإسرائيلية»، الحالي. فالتطورات الأخيرة الخاصة بخطاب نتتهاو في الكونغرس أوائل الشهر المقبل، لا تزال تتفاعل وكان آخرها ما قالته رئيسة الأقلية الديمقراطية في مجلس النواب الأميركي نانسي بيلوسي، حول عدم حضور غالبية النواب الديمقراطيّن خطاب نتتهاو. وهو أمر يندّر بتحوّل في منظومة العلاقة التي تربط الرئيس المنتخب في الولايات المتحدة و«إسرائيل». إذ نرى نتتهاو اليوم محسوباً على الغالبية الجمهورية في الكونغرس، وهذا خطأ مدبر يؤشر إلى استمرار التناكفات بين إدارة أوباما ونتتهاو في المدى المنظور. وفي أكثر من جبهة وبأكثر من طريقة. هنا لا بدّ من ذكر ما جرى من ردّ لحزب الله على عملية القنيطرة والتي أتت في لحظة قبول أمريكي ضمني بعبء الرد المحذو، أي «ضربة بضربة» مع الحرص على عدم التصعيد. وبهذا المعنى قبلت إدارة أوباما توجيه صغعة لنتتهاو أظهرت حماقة توجهاته، من دون أن يُمنس بالخطوط المعرّاة الأميركية الخاصة بأمن «إسرائيل». فهل ينطلق ما سبق على العملية العسكرية في جنوب سورية؟

في ضوء توتر أن ردع جديد أرساه حزب الله ومن ورائه إيران في سورية، بداية بخطاب أمين عام حزب الله الأخير، والذي أنهى معادلات الردع السابقة مع «إسرائيل» والسائدة منذ تفاهم نيسان 1996، مروراً بما قاله قائد الحرس الثوري الإيراني محمد علي جعفري عن سماح الإمام الخامني لمجموعات المقاومة من الشباب الإيرانيين بالتوجّه إلى سورية، وليس انتهاءً بموقف الدولة السورية من الأردن والكيان الصهيوني في ما يخصّ جنوب سورية تحديداً، يمكن القول إن المحور المقاوم قرّر خوض معركة جنوب سورية وأضعا في حساباته كل السيناريوات الممكنة، بما فيها التدخل «الإسرائيلي» على خطّ المعركة، وحتى التدخل الأردني. لكن في ضوء موقف أمريكي لا يريد التصعيد، ويكتفي بمراقبة ردّ فعل نتتهاو الذي وضعتّه حماقة منطّقه العازلة في مواجهة مآزق أستراليا.

\* **كاتب ومترجم شؤون**

## أوباما يسيّط الكونغرس

تطرّقت صحيفة «نيوزافيسبيما غازيتا» الروسية إلى مشروع القانون الذي قدّمه أوباما إلى الكونغرس في شأن العمليات العسكرية ضدّ «داعش». وجاء في التقرير:

طلب الرئيس الأمريكي براك أوباما من الكونغرس السماح له باستخدام القوات البريّة في محاربة «داعش». حتى الآن كان أوباما يستند في حملته العسكرية إلى وثائق قديمة كانت قد منحت الرؤساء الأمريكيين سبقو قبل 13 سنة صلاحية القيام بذلك. لذلك انتقده الكونغرس واتّهمه بسوء استخدام السلطة.

بدات الهجمات الجوية للحلفاء بقيادة الولايات المتحدة في آب الماضي، ولكن الكونغرس على الجهة الوحيدة التي يحق لها إعلان الحرب. لذلك لجأ أوباما إلى الحيلة، واستخدم الصلاحيات التي منحتها الكونغرس لجورج بوش الابن عام 2001 في شأن محاربة «القاعدة» والمجموعات الإرهابية الأخرى.
وذلك الصلاحيات التي مُنحت لبوش عام 2002 بغزو العراق والإطاحة بنظام صدام.
بالاستناد إلى هذه الوثائق القديمة التي تمنح بعض الشئ الأوضاع الحالية، بدأت العمليات العسكرية ضدّ «داعش» على نصف سنو، وكذلك بموجبها تقرّر إرسال 2700 عسكري أمريكي لتدريب القوات العراقية.

لم يسمّح للكونغرس بإبداء رأيه في ذلك، وهذا ما أثار غضبه. وإنّ يقدّم أوباما له مشروع قانون في شأن مؤشرات العمليات العسكرية ضدّ «داعش» لمدة ثلاث سنوات، وإلغاء الصلاحيات الممنوحة للرئيس الدولة عام 2002 التي تنتيجة انتقاده لها، أصبح أوباما مرشحاً للرئاسة.

انقسم الكونغرس في شأن هذا الطلب إلى مجموعتين، كل مجموعة تضمّ ممثلين عن الحزبين الجمهوري والديمقراطي. تدور الخلافات حول مسألتين رئيسيتين: السماح للرئيس بإرسال قوات برّيّة إلى المنطقة وتحديد قترافيتها. المجموعة الأولى (الصفور) تضمّ رئيس مجلس الشيوخ جون بينبر(جمهوري) ورئيس لجنة الشؤون العسكرية في المجلس جون ماكين(جمهوري) تؤيّد منح الرئيس صلاحيات غير محدودة (تفويض مطلق). أما المجموعة الثانية التي غالبيةاها من الحزب الديمقراطي، فتعارض إرسال القوات البريّة، وتقول يجب أن تضمن الصلاحيات التي ستمنح للرئيس عدم تورط البلاد في حرب جديدة طويلة الأمد في الشرق الأوسط. الرئيس بحسب رأي الخبراء، يعيل إلى موقف المجموعة الأولى.

وتفيد الأنباء الأخيرة، أنّ قوات البيشمركة الكردية (في العراق) حُزرت ثلاث قرى واقعة شمال مدينة الموصل، وبذلك، فرضت سيطرتها على ثلاث طرق رئيسية توصل إلى المدينة، ويقول قائد قوات التحالف الجنرال جيمس تيري في هذا الشأن: «إن العملية الأخيرة للبيشمركة مثال واضح لإمكانية الانتصار على داعش عسكرياً باستخدام القوات البريّة».

وأشارت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية إلى أنّ القوات العراقية غير مدنيّة على حرب الشوارع. كما أنّ إرسال قسائل كردية أو شيوعيّة إلى مدينة الموصل السنيّة قرار خاطئ.

أكثر من هذا، هناك رأي يعيد بانه في حال فشل القوات العراقية، فإن البيتعاون يفتقر على أوباما التدخل مباشرة وبسرعة، ينضخ من هذا لماذا قدم أوباما في هذا الوقت باندث مشروع القرار، لكي يكون على بيّنة، هل ستسمح له صلاحيات جديدة أم لا.

# البناء

## تركيا تتعاون مع «داعش» في تصريف الآثار السورية المسروقة. . . وأميركا تموله!

مع بدء تقهقر «داعش»، لا سيما بعد هزيمة النكراء في مدينة عين العرب السورية، وفي عدد آخر من المناطق تحت ضربات الجيش السوري. وتوازياً مع تجديد أوباما طلبه من الكونغرس بالسماح له بشنّ حرب على «داعش». تبدأ الفصائح بالظهور. لتتكشف لنا أمور تثير الصلح والبيكاء في آنٍ.
أميركيًا، مشهد كوميدي صرف: أوباما في الكونغرس يطلب الإذن لضرب «داعش»، وموظف رفيع المستوى يُعقل في ألمانيا، وفي حوزته مليار دولار، ويعترف بأنّ هذه الدولاتر مخصّصة للجماعات الإرهابية في سورية لا سيما «داعش».
وفي تركيا، مشهد كوميديّ آخر يضحك حدّ البكاء: رئيس متعثّم يدعي يومياً أنّه يحارب الإرهاب في سورية، بينما دولته تشتري من «داعش» الآثار الثمينة التي ينهبها. وبالعودة إلى المشهد الأول، كشفت صحيفة «النيوز إنفورميشين» البلغارية عن محاولة أحد مساعدي فيكتوريا نولاند. مساعدة وزير الخارجية الأمريكي للشؤون الأوروبية. تحويل أموال طائلة تقدر بمليار دولار إلى المنظمات الإرهابية في سورية، بما فيها تنظيم «داعش».



### «وول ستريت جورنال»: «داعش»

### ينهب الآثار السورية ويتاجر بها عبر تركيا

أكدت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية أنّ عناصر تنظيم «داعش»، الإرهابي وغيره من المنظمات الإرهابية في سورية، يقومون بسرقة الآثار والتراث الثقافي السوري والمتاجرة بها، خصوصاً عبر وسطاء أترك، كاشفة أنّ عمليات نهب الآثار في سورية تعد من أكبر مصادر تمويل الإرهابيين فيها، بعد سرقة النفط.

وقالت الصحيفة الأميركية إن مؤرّخي الفن ومسؤولي الاستخبارات الغربيين شفقوا أن تهريب الآثار من قبل تنظيم «داعش»، يساعد في الأشهر الأخيرة، وتفاقم النهب من قبله، وإنّالآن تعدّ هذه السرقة ثاني أكبر مصدر تمويل للمنظمات الإرهابية بعد النفط.

ونقلت الصحيفة عن مايكل دانتي، عالم الآثار في جامعة بوسطن قوله: «إن ما بدأ بعمليات سرقة تحوّل إلى عمل منظم ساعد في تمويل الإرهاب».

وأشارت الصحيفة إلى أن المنظمات الإرهابية في سورية قامت بعمليات نهب لبعض أروع المتاحف في البلاد من بينها متحف السفهيساء في محافظة إدلب الملبي بأعمال تعود إلى العصر الروماني مثل المزهريات الرومانية التي سرقت من القبور، والتي تُباع في أسواق في مدن جنوب تركيا مثل غازي عنتاب، في تركيا جديد على التحالف القائم بين حكومة حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في تركيا وبين المنظمات الإرهابية في سورية.

ونقلت الصحيفة عن هارون أنفاز، أحد تجار التحف في سوق قديمة في غازي عنتاب قوله: «لقد رأيت الكثير من القطع الأثرية التي تأتي إلى هنا، منها قطع نقدية قديمة وتمثالين».

وأكدت الصحيفة أنّ المحرّك الرئيس للتوسع الكبير في النهب، صعود تنظيم «داعش»، إذ يقول أكاديميون ومسؤولون أن سرقة الآثار وبيعها، إضافة إلى بيع النفط والنفط من الرهائن والابتزاز، هي أهم مصادر تمويل التنظيم الإرهابي المذكور.
منشيرة إلى أن صور الأضرار الصناعية المحذنة في كانون الأول الماضي أظهرت كيف يقوم الإرهابيون بتفكيك منهجيّ ونهب للمباني التاريخية في الرقة.

وقالت الصحيفة: «في مدينة ماري التي كانت مركزاً تجارياً وتأسست عام 300 قبل الميلاد، قام داعش بحفر أكثر من 1300 حفرة في الأشهر القليلة الماضية وفقاً لصور الأقمار الصناعية وعلماء الآثار».
وكان وليي يورغيمان النائب السابق لمدير «بيروبول» ورئيس مجلس الشرطة الاتحادية البلجيكية حالياً، قد قال إنّ تنظيم «داعش» يستخدم شبكته الواسعة ومواقف التواصل الاجتماعي لتجاوز الوسطاء التقليديين والوصول إلى المشتريين مباشرة.

وكانت تقارير إعلامية قد أكدت أنّ الإرهابيين في سورية شكلوا مجموعات تنقيب سرّية وأقاموا قواعد جديدة من أجهزة الكشف عن المعادن والتنقيب عن الآثار تهريبها إلى خارج البلاد وبيعها بصورة غير مشروعة بالتعاون مع تركيا.



■ **كاتب ومترجم شؤون**

## «أنّير إنفورميشين»: أحد مساعدي نولاند متهم بتحويل مليار دولار للإرهابيين في سورية

كشفت تقارير صحافيّة عن محاولة أحد مساعدي فيكتوريا نولاند. مساعدة وزير الخارجية الأمريكي للشؤون الأوروبية. تحويل أموال طائلة تقدر بمليار دولار إلى المنظمات الإرهابية في سورية، بما فيها تنظيم «داعش»، وكذلك دعم تجارة النفط السوري المسروق، ما يشكل دليلاً إضافياً على الدور الأمريكي في دعم المنظمات الإرهابية في سورية وتمويلها.

وأشارت صحيفة «النيوز إنفورميشين»، البلغارية في خبر خاص نشرتّه أمس بعنوان «القبض على مساعد نولاند وفي حوزته أموال أميركية مزوّرة كانت مخصّصة لمجموعات المرتزقة في سورية»، إلى أنه تلقى القبض على أحد مساعدي نولاند الذي يعدّ واحدا من كبار المسؤولين في شركة «فانغوارد» الأميركية في ألمانيا وضبطت في حوزته كمية كبيرة من النقود الأميركيون المزوّرة، كانت مخصّصة لإرسالها إلى المنظمات الإرهابية في سورية.

موضحة أنّ كمية الأموال المصادرة نحو مليار دولار أمريكي.
وقالت الصحيفة إن عملية اعتقال الشخص المذكور واستجوابه لم يعلن عنها كي لا تتأثر مشكلة جديدة بين ألمانيا وأميركا كما حصل بين البلدين من جرّاء تنصّت الاستخبارات الأميركية على ملايين المواطنين الأمان وحتى على المشارة الألمانية لتجنيب مايكل. موضحة أنّ المحلل بنيامين فولفورت فضح هذه القضية استناداً إلى مصادر استخباريّة.

وأوضحت الصحيفة أنّ موظف شركة «فانغوارد» اعترف خلال التحقيق معه بأن الشركة متورّطة في عملية طياعة العملة الأميركية المزوّرة. وقالت إنّ الغريب في الأمر، أنه ذكر بشكل مباشر أسماء نولاند وكل من السيناتورين جون ماكين وجون برينان، وأن النقود المزوّرة كانت تستخدم لترسل إلى مختلف مجموعات المرتزقة في سورية، ومنها إلى أشخاص على اتصال مع تنظيم «داعش» الإرهابي.

كما كشفت الصحيفة أنّ شركة «فانغوارد» متورّطة في مساعدة الإرهابيين في سورية في تسويق النفط المسروق. موضحة أنّ ألمانيا بدأت السنة الماضية وتتطلب اللوزارات بعدما صار من الواضح لها أنها كانت موضع تجسس من قبل الاستخبارات الأميركية، وكانت تصطاد عشرات الجواسيس الأمريكيين وتضعهم تحت المسؤولية الجنائيّة.
ويجمع عدد من المتخصصات والمسؤولين في المنطقة والعالم على أنّ تنظيم «داعش» هو صنعيّة استخبارات أميركيّة غريبة، أنشئ لزراعة استقرار سورية والمنطقة.

ونقلت الصحيفة معلوماً تفيد بأن مساعد نولاند المعتقل في ألمانيا وافق على تقديم المزيد من المعلومات حول عملاء آخرين لاميركا، إذ قام بعقد صفقة مع الألمان بعدم الإفصاح عن اسمه ولا يُقدّم إلى المحاكمة في حال كشف عن كل ما يعرفه.



### «أ ف ب»: إدانة متزعّم جماعة

### تجنّد إرهابيين إلى سورية بتشكيل منظمة إرهابية

دان القضاء البلجيكي أمس، متزعّم مجموعة تسمّى «الشریعة لبليجيكا»، ونحو 40 عنصراً، بتشكيل منظمة إرهابية قامت بتجنيد مواطنين بلجيكيين للالتحاق بصقوف المنظمات الإرهابية في سورية، وذلك في ختام محاكمة أحيطت بحماية دولية مشدّدة.

## البناء

وكذلك دعم تجارة النفط السوري المسروق، ما يشكل دليلاً إضافياً على الدور الأمريكي في دعم المنظمات الإرهابية في سورية وتمويلها. وأوضحت الصحيفة أنّ موظف شركة «فانغوارد» اعترف خلال التحقيق معه بأن الشركة متورّطة في عملية طباعة العملة الأميركية المزوّرة. وقالت إنّ الغريب في الأمر، أنه ذكر بشكل مباشر أسماء نولاند وماكين وبرينان، وأن النقود المزوّرة كانت تستخدم لترسل إلى مختلف مجموعات المرتزقة في سورية، ومنها إلى أشخاص على اتصال مع تنظيم «داعش» الإرهابي.
أما في ما يخصّ المشهد الثاني، أكدت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية أنّ عناصر «داعش» وغيره من المنظمات الإرهابية في سورية، يقومون بسرقة الآثار والتراث الثقافي السوري والمتاجرة بها، خصوصاً عبر وسطاء أترك، كاشفة أنّ عمليات نهب الآثار في سورية تعدّ من أكبر مصادر تمويل الإرهابيين فيها، بعد سرقة النفط. «في مدينة ماري التي كانت مركزاً تجارياً وتأسست عام 300 قبل الميلاد، قام داعش بحفر أكثر من 1300 حفرة في الأشهر القليلة الماضية وفقاً لصور الأقمار الاصطناعية وعلماء الآثار».



ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية «أ ف ب» عن قاض في المحكمة قوله إن جماعة «الشریعة لبليجيكا» كانت تجنّد الشباب البلجيكيين وتنظم سفرهم للالتحاق بصقوف المنظمات الإرهابية المسلحة في سورية. لافتاً إلى أنّ المدعو فؤاد بلقاسم المتزعّم الأساس في المجموعة، هو المسؤول عن دفع الشباب لإعدادهم للقتال الإرهابي المسلح.

وحكمت المحكمة على الإرهابي بلقاسم بالسجن 12 سنة بتهمته تزعم تنظيم إرهابي يشكل أبرز شبكة تجنيد إرهابيين في بلجيكا لإرسالهم إلى سورية. وحكّم على سبعة متهمين آخرين في القضية بالسجن بين 5 و3 سنوات، بعضهم مع وقف التنفيذ.

ومن بين المتهمين حضر تسعة أشخاص اللجسات، بينما ما زال المتهمون الـ37 الآخرون في سورية. إذ نقلت المحكمة بالأحكام القسوى بحق المتهمين الغائبين وذلك بالسجن 15 سنة، للذين اعتبرتهم متزعّمين، وخمس سنوات للأفراد العاديين.

وأكدت المحكمة 64 إرهابياً من جماعة ما يسمى «الشریعة لبليجيكا» الإرهابية تمت منذ تشريع الأول الماضئ لمشاركتهم في أنشطة المجموعة أو مساعدتها كما يدعو إرهابيو المجموعة عبر الإنترنت وفي الشوارع إلى إقامة «دولة إسلامية» في بلجيكا وإلى «الجهاد».



■ **كاتب ومترجم شؤون**

### «إيزفستيا»: واشنطن تبذل جهودها

### لتصعيد النزاع المسلح في أوكرانيا

تطرقت صحيفة «إيزفستيا» الروسية إلى لقاء «رباعية نورماندي» في العاصمة البيلاروسية مينسك لتسوية الأزمة الأوكرانية، الذي قد يفشل بسبب سياسة الولايات المتحدة الأمريكية.

وجاء في التقرير: استناداً إلى مشروع القانون الأميركي لتزويد أوكرانيا بأسلحة حديثة وإرسال خبراء عسكريين لتدريب الحرس الوطني الأوكراني، يعتقد أعضاء مجلس النواب الروسي «الدوما» ومجلس الاتحاد، أنّ الولايات المتحدة تستعد لتصعيد حدة النزاع المسلح في أوكرانيا، وإن الاتحاد الأوروبي سيعدم ذلك بتشديد العقوبات المفروضة على روسيا. مع العلم أنّ أوروبا لا يمكنها التأثير حالياً في سير هذه التسوية، لأن سياستها الخارجية والدفاعية مرتبطة بالأميركيين.

يقول نائب رئيس لجنة الشؤون الخارجية في «الدوما»، ليونيد كلاشنيكوف، من الواضح أنّ الولايات المتحدة من خلال الأزمة السياسية الأوكرانية، بدأت تستعد للحرب على الساحة الأوروبية. هذا النزاع، مقارنةً بالعراق وأفغانستان وليبيا، أو حتى ببوغوسلافيا، سيبقى مستعراً. وهذا ما يشير إليه قرار تزويد أوكرانيا بالأسلحة.

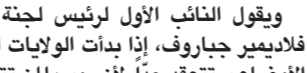
ويحسب قوله، فإن الرئيس الأوكراني بيترو بوروشينكو أعلن عن استمرار النزاع عشية لقاء «رباعية نورماندي»، من خلال رفضه منح منطقة دونباس أي امتيازات أو حكم ذاتي واسع، إضافة إلى أنه مستعد لفرض الأحكام العرفية في البلاد.

ويقول نائب رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الاتحاد، أندريه كليموف، إن الولايات المتحدة تريد استمرار هذا النزاع المسلح في جنوب شرق أوكرانيا حتى آخر أوكراني، نكالية بموسكو، على غرار حربهم في فييتنام. وبالنسبة إليهم، هذه لعبة جيوسياسية في الكمبيوتر لا يقدمون خلالها ضحايا بشرية.

وقد أصبح معلوما وصول ممثلين عن القوات المسلحة الأميركية إلى كييف، لتدريب أفراد الحرس الوطني الأوكراني. هذا الأمر يصنّف في إطار استراتيجيّة الأمن القومي التي أعلنتها الولايات المتحدة في 6 شباط الجاري، التي تؤكد استمرارها في الضغط على روسيا ارتباطاً بتصاعد النزاع الأوكراني، بتشديد العقوبات وإجراءات أخرى.
وقبل هذه الاستراتيجية، فإن واشنطن تستعدّ لموسكو عن طريق مواجهتها به«الحقيقة الواضحة» و«مراقبة الامكانيات الاستراتيجية لروسيا، ومساعدة «الحلفاء والشركاء». كما يتضمّن نص الوثيقة «الوقوف ضد روسيا»، واعتبار هذه النقطلة من أولويات الإدارة الأميركية، كما جاء في رسالة أوباما التي نشرت في 2 شباط الجاري.

أما مصدر في وزارة الخارجية الروسية فيقول إن اعلان الولايات المتحدة عن إمكانية تزويد أوكرانيا بالأسلحة قبيل لقاء «رباعية نورماندي»، يشير إلى عدم رغبتها في تسوية الأزمة الأوكرانية بالطرق السلمية. وأنّ الاتحاد الأوروبي لا يمكنه التأثير في هذه التسوية، لأن أوروبا تنازلت عن بعض من سيادتها إلى الولايات المتحدة.

ويقول النائب الأول لرئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الاتحاد، فلاديمير جباروف، إذ بدأت الولايات المتحدة توريد الأسلحة إلى أوكرانيا، فإن الأوضاع ستتدهد جداً، لأن روسيا لن تترك سكان جنوب شرق أوكرانيا وحدهم، أي سيشتد النزاع الذي لسنا وأوروبا بحاجة إليه. لذلك نأمل أن يتصّف السياسيون الأوروبيون بعقلانيّة ويعارضون توريد الأسلحة إلى أوكرانيا، على رغم أنّ مصالح الولايات المتحدة تتطلب تطوير هذا النزاع المسلح.



■ **كاتب ومترجم شؤون**

### «واشنطن بوست»: انتكاسة كبيرة لـ«سي آي أي»

### بعد إغلاق السفارة الأميركية في صنعاء

قالت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية إنّ إغلاق السفارة الأميركية في اليمن أجبر «سي آي أي» على تقليل نطاق تواجدها في مجال مكافحة الإرهاب في البلاد، حسبما أفاد مسؤولون أمريكيون حاليون وسابقون. قالوا إنّ هذا الإجراء يمثل انتكاسة كبيرة في العمليات المضادة لفرع تنظيم «القاعدة» الأكثر خطورة.

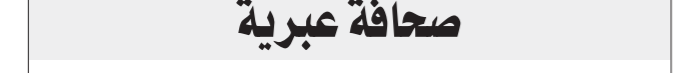
وأشار المسؤولون إلى أنّ وكالة الاستخبارات المركزية سحبت عشرات من العملاء محلّلين والعمالين الآخرين من اليمن كجزء من عملية إخراج أكبر لحوالي 200 أمريكي كانوا متواجدين في صنعاء. ومن بين من أخرجوا، ضباط رفيعو المستوى عملوا عن كثب مع الاستخبارات والأجهزة الأمنية اليمنية لاستهداف عملاء «القاعدة» وتحليل المؤامرات الإرهابية التي عادة ما تستهدف الولايات المتحدة الأمريكية.

وكان رحيل الأميركيين قد حدث بسبب مخاوف متزايدة في شأن الأمن في صنعاء، إذ أطاح الحوثيون بالحكومة، وقامت بريطانيا وفرنسا الأربعة الماضية بإغلاق سفاراتيهما أيضاً.

بشكل بالغ بهمة «سي آي أي»، في اليمن، حسبما أفاد مسؤول بارز سابق مشارك في تلك الجهود. وأضاف أنّ السفارة كانت تمثل القاعدة الأساسية في اليمن لعمليات الاستخبارات الأميركية، وأن الاضطراب السياسي في صنعاء وإغلاق السفارة يصنّف في مصلحة القاعدة في شبه الجزيرة العربية.

وأكد المسؤولون الأميركيون أنه لم يتم سحب كل عناصر «سي آي أي» من اليمن، وقالوا إنّ الوكالة ستحاول إنقاذ شبكة الاستخبارات التي جمعت بالتعاون مع اليمن والسعودية والحلفاء الآخرين على مدار السنوات الخمس الماضية.

إلّا أنّ المسؤولين اعترفوا بأن الترتيبات الاستخباريّة الأساسية والعلاقات التي أقيمت، قد تضررت على الأقل مؤقتاً.
إغلاق السفارة على سبيل المثال شمل رحيل أفراد عسكريين وعناصر رئيسيين من «سي آي أي»، الذين عملوا في السنوات الأخيرة مع نظرائهم اليمنيين والسعوديين في مركز مكافحة الإرهاب في صنعاء.



### صحافة عبرية

ترجمة: **غسان محمد**

### حزب «إسرائيلي» يدعو

### إلى طرد الفلسطينيين

يدعو حزب دينيّ «إسرائيلي» شكّله وزير الداخلية السابق الحاخام إيلي يشاي إلى «كس» الفلسطينيين من الضفة الغربية ومن داخل الخط الأخضر.

وأوضح حزب «ياحد»، الذي أعلن عن تشكيله يشاي حديثاً بالتعاون مع غلاة المتطرفين اليهود، أنّ رسالته الرئيسة تتمثل في السعي إلى ضمان «نقاء الدولة اليهودية».

وقال ياروخ مارزيل، القيادي في الحزب: «إن الشعب اليهودي لم يقم دولته لتكون ماوى للأغيار، الذين يتأمرون عليها، يجب ألا نسبح لهؤلاء بالبقاء بينما».

وفي مقابلة أجرتها معه «الإذاعة العبرية»، أشار مارزيل الزعيم السابق لحركة «كاخ» التي تدعو إلى طرد الفلسطينيين، إلى «أنه يتوجب ابتكار طرق إبداعية لتطهير أرضنا من العرب».

وأشار مارزيل إلى أنّ حزبه لن يشارك في أي ائتلاف حاكم لا يلتزم إنهاء سيطرة المسلمين على المسجد الأقصى، مستهجنًا تسليم حكومة «الدولة اليهودية» بأن يكون المكان الأكثر قدسية لليهود في يدي أعدائهم.»

وشكّل يشاي حزب «ياحد»، بعد اشتقاقه عن حركة «شاس» في أعقاب تولي آرييه درعي قيادتها، معتبراً أنه الأكثر أهلية لمواصلة قيادة الحركة.

## نتتهاو: الحكومة المقبلة ستحظى بأكبر حزب لا بأكبر كتلة برلمانية

قال رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنهاو، إن تشكيل الحكومة المقبلة سيجتذي برئيس أكبر حزب، لا برئيس أكبر كتلة برلمانية. مشيراً إلى أنّ أساطم موثوقة أبلغته بذلك.

وقالت «الإذاعة العامة الإسرائيلية»، إنّ نتتهاو، أكد ذلك خلال زيارة قام بها إلى مسوتلته «عليي»، مضيفة أنّ مصادر في مقر الرئاسة «الإسرائيلية»، نفت أنّ تكون قد أبلغت أي جهة بالاعتبارات التي يستند إليها الرئيس رؤوفين ريفلين عندما يجري مشاوراته مع رؤساء مختلف الأحزاب لبقائه أياً منهم تشكيل الحكومة المقبلة.



### اليمين واليسار والقضايا الصهيونية الجهورية

جاء في صحيفة «هاآرتس» العبرية: الاتهامات التي يلقيها بنيامين نتتهاو على قائمة المسكر الصهيوني، كانها «لا صهيونية»، هي وحشية لفظية، وإيضاً وقاحة وحفاء وقرقرة ساخرة من دون أساس حول شرعية خصومه السياسيين ووطنيتهم. وهو عمل منمط من الناحية الديمقراطية، والذي يصل إلى درجة التحريض. ويتحوّل إلى وقاحة عندما يأتي من مق صهيوني مثل نتتهاو، والذي كرّس حياته الفعلية لكبح الخطوة الأكثر أهمية في مصير الصهيونية، إرساء «دولة اليهود القومية»، ضمن حدود ثابتة معترف بها.

ولكن، وخارج العملية الانتخابية، من الجيد أنّ الجدل حول المسألة يبقى احتل مكاناً في الحملة الانتخابية الحالية. إذ لا مقرّ من ذلك، يتسحاق هرتسوغ وتسيبي ليفني شرعا مشاورهما بشكل صحيح، عندما اختارا اسم «المعسكر الصهيوني» للحزب الذي شكّلاه. وهكذا أمّلتنا أن المركز يسار وضع حدّاً لأسلوب الدفاع عن القائد، وهو الأسلوب الذي ابتعد خلاله المتحدثون الأوتوقراطي «العربي» اتجاه الأقلية العربية داخل «إسرائيل»، أو أنّ الصهيونية تتعلّق قوميّ ليبرالي، مسؤوليتها السيادة إزاء الشعب اليهودي تتمثل في ضمان مستقبل حافل بالسلام للدولة، وضعها في عائلة الأمم والمجتمع الدولي على قدم المساواة والمسؤولية؛ إذ ما هي العملية التي تختارها «إسرائيل»؟ هذه مسألة أساس أصابها الإبهام لأسباب عدة أثناء الحملات الانتخابية الأخيرة.

الآن، علينا أنّ نأمل أن يدور حولها نضال ثابت. ولكن، إذا تحدثنا بمصداقية، فإنّ حزب المركز ـ يسار ليس جاهزاً لهذا التحدي. كما أنه ليس هناك مبرر لافتراء على اليمين كما لو أنه تحوّل إلى ما بعد صهيوني، من الواضح أنّ بعض المجموعات الهامشية في الطرف الاقصى المتطرف اليميني أصبحت عقائدياً من الواقف الصهيونية الكلاسيكية. لكن وفي المقابل، علينا الإشارة إلى أنّ الحوار الصهيوني اليساري أصابه بعض التآكل. «المركز» يسار الصهيوني «الذي تحدث دائماً بطريقة صهيونية، بمعنى الرُّكن «إسرائيل» باعتباره مشروع قومي متواصل، فخور، له هدف ومكان في التاريخ، وينطلق من خلال هذه النظرة الشمولية لاختبار المسألة السياسية الحاسمة للدولة. لقد نسى قليلاً هذه الحقّة.

ما زالوا في اليمين يتحدثون، ويفكرون، ويكتبون حول ذلك الكتب، على طريقتهم بالطبع. أما في اليسار قائل وآقل، في بعض الأوساط التي لا يستطيعان بها تطور نوع من الانسحاب في مواجهة الذرائع والمفاهيم القومية، وهو ما بدأ كتحقير للحوار الشعبي، ديمقراطي، الحوار الذي يجب أن يلتزم به اليسار الجدير بحمل اسمه.

ضعف الحوار الصهيوني ـ يساري عبّر عنه ابتعادهم عن المواضيع السامية التي اعتنى بها المركز ـ يسار على الدوام في ما مضى، وعلى رأسها موضوع تقسيم البلاد. مع تجدادون حول ذلك أحياناً، ولكن من دون الحساسية المرافقة لموضوع جوهري كامن في عقد الصهيونية. كما هُجرت أو تُركت لقوى سياسية تؤدي أمور الاهتمام بمواضيع مشتقة من الایدولوجيا الصهيونية ـ الرسمية ومعالجتها، مثل ضرورة تكامل «الهرديم» أو الإصلاحات في أنظمة علاقة الدين بالدولة بشكل عام. إضافة إلى أسئلة ثقافية بعيدة المدى اشغلت التفكير الصهيوني، مثل الحفاظ على العامل المشترك في «المجتمع الإسرائيلي» المقسم إلى فرق وقطاعات، وتطوير الارتباط مع العالم اليهودي ـ هذه لم تعد من الاهتمامات الأولية لليسار، عندما يتقدم اليمين بقانون القومية ـ تشن المعارضة وجهوماً لليسار، لكنها لا توضع ما هي «الدولة اليهودية» من وجهة نظرها. عندما تصدّل حكومة نتتهاو على الحفاظ على مواقع التراث، أو تستأثر لذاتها بذكرى الكارثة. يكتفي اليسار بالإستبام ـ يمكن الأتعاء بالطبع أنّ ما ذكر مجرد مواضيع عفا عليها الزمن، لكن اليسار يدعي أنّ هذا ليس ما يفكر فيه، وأنه ما زال يؤكد التصاقه بالصهيونية. إذ أصبح ذلك فالشعارات لا تحفي.

لقد أنّ الأوان لعرض محتوى حقيقي، لتعميق الخيرة الصهيونية ـ اليسارية، والاستعانة بها للشروع في المواجهة السياسية.